

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(106) للنفس غير عمل السوء، فالأول موجب لحط النفس عن مكانتها ولا يستلزم تجاوزاً عن حدود الله، بخلاف عمل السوء فإنه تجاوز على حدوده، وبذلك يعلم أن المراد من قوله سبحانه: (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) (1) هو الظلم للنفس المستلزم لحط النفس عن مكانتها، في مقابل عمل السوء المستلزم للتجاوز على حدوده سبحانه. 6. ما المراد من قوله: (فتاب عليه)؟ (التوبة) بمعنى الرجوع، فإذا نسبت إلى الله تتعدى بكلمة "على" قال سبحانه: (لَقَدْ تَابَ إِلَىٰ عِلَٰئِ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) (2)، أي رجع عليهم بالرحمة، وإذا نسبت إلى العبد تتعدى بكلمة "إلى" قال سبحانه: (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ). (3) وقال سبحانه: (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَالْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (4) فإذا كانت التوبة بمعنى الرجوع، فعندما تعدت بـ "على" يكون معنى قوله: (فَتَابَ عَلَيْهِ) إنه هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (5) أن الله رجع عليه بالرحمة، فالتوبة في هذه الجملة توبة من الله على العبد لا من العبد إلى الله، ومعنى الأول هو رجوعه سبحانه على العبد باللفظ والرحمة. 1. البقرة: 35. 2. التوبة: 117. 3. البقرة: 54. 4. المائدة: 74. 5. البقرة: 37.